الخلافة فطلبه فاستتر وكتب بها إلى المعتصم على يدي الواثق فأوصلها وشفع له فرضي عنه وأمنه فظهر إليه وهجا العباس بن المأمون فقال .

(خَلّ ِ اللّ َعِينَ وما اكتَسَبْ ... لا زال منقطعَ السّ َبَبْ) .

(يا عُرّ َةَ الثّ َقَلَيْن لا ... دِيناً رعَيتَ ولا حَسَبْ) .

(حَسَدُ الإِمامِ مكانَه ... جهلاً حَذَاكَ على العَطَبْ) .

(وأبوك قدّمه لها ... لما تخيّ َر وانتخب) .

(ما تستطيع سوى التنفّس ... والتجرّ ُع للكرب) .

(ما زلتَ عند أبيك مُنْتَقَصَ ... المروءة والأدب) .

مع صالح بن الرشيد ومحبوبه محمد .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مهرويه قالا كنا عند صالح بن الرشيد ليلة ومعنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهوى خادما له فغاضبه في تلك الليلة فتنحى عنه وكان جالسا في صحن حوله نرجس في قمر طالع حسن فقال للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا يغني فيها عمرو بن بانة فقال الحسين .

صوت .

(وصف البدرُ حسنَ وجهك حتى ... خِلْتُ أنّي وما أراكَ أراكا) .

(وإذا ما تنفّ َس النرجسُ الغَضّ ... توهّ َمتُه نسيمَ شَذَاكا)